

## حياد لبنان ..... أي حياد؟ الحياد - المصير : روجيه اده

بقلم د. نبيل خليفة:

( لبنان والخيار الرابع: الحياد او التحييد)

يعيش اللبنانيون اليوم أفسى فترات القلق والضياع كلهم قلقون وكلهم خائفون، وكلهم يتساءلون : وماذا بعد؟ ... والى اين؟ صحيح ان تسع سنوات من عمر الحرب كانت مصدر قلق لهم ولكنهم اليوم اكثر قلقاً لسبب واضح وهو: مأساتهم قد جريت كلها... وفشلت: كانوا يعتقدون (معظمهم على الاقل) بأن الخيار السوري العربي هو الحل فجربوه... ولم ينجح وها هو يجربونه مرة اخرى عله ينجح .... ولكن ثمانين قتيلاً ومئتين وخمسين جريحاً في يوم واحد ليسوا من علامات النجاح ! وكانوا يعتقدون (كثيرون منهم على الاقل) بأن الخيار الاسرائيلي قد يحمل الحل، فجرب نفسه... ولم ينجح ولسنا نعلم اذا كان سيقوم بتجربة ثانية تحاول ان تستفيد من التجربة الاولى لعلها تتجح اكثر. ومع ذلك، فحظوظ النجاح قليلة!. وكانوا يعتقدون (بكثرتهم الساحقة) بأن الخيار الاميركي كبديل للخيارين السوري والاسرائيلي، هو الذي سيفرض الحل. وكما كانت دهشتهم كبيرة وحرزهم عميقاً حين رأوا آمالهم تنهار بين أيديهم برؤية الولايات المتحدة تتسحب (والاصح تسحب) من لبنان في واحدة من اكثر المواقف انهزامية في تاريخ الدول العظمى في العصر الحديث!.

.... وهكذا فإن العودة مجدداً الى تجربة هذه الخيارات الثلاثة التي جريت من قبل وفضلت هذه العودة هي مصدر قلق اللبنانيين وسبب وضعهم داخل الدائرة المفرغة وامام الطريق المسدود.

فهل صحيح ان لبنان موضوع امام الطريق المسدود؟

وهل صحيح ان لا خيار امامه سوى الخيارات الثلاثة هي : السورية والاسرائيلية والاميركية منفردة ومجتمعة؟  
الجواب بكل تأكيد كلا .

فأمام لبنان خيار رابع هو وحده خيار الطريق المفتوح... وخيار الحل الصحيح، انه الخيار الذي عمل ويعمل له بعض اللبنانيين (وغير اللبنانيين) من اولئك الذين استوعبوا المشكلة اللبنانية بأبعادها الداخلية والاقليمية والدولية وانطلقوا لمعالجتها من وعي تاريخي-جغرافي لوضع لبنان وقضية لبنان ومصير لبنان في ذاته وفي محيطه وفي العالم: انه خيار حياد لبنان الدولي.

وعلى رأس الداعين لهذا الحياد والعاملين له اليوم محام لبناني شاب هو الاستاذ روجيه اده .

- ينشط من اجل حياد لبنان.

- يدافع عن هذا الحياد ويبرره جغرافياً وتاريخياً وسياسياً ودولياً.

- يسعى الى اقناع القوى الدولية (والاقليمية والداخلية) بالقبوله به واعتماده كحل وحيد ومناسب للقضية اللبنانية.

### أولاً - من أجل حياد لبنان

1-مع روجيه اده لم يعد موضوع حياد لبنان مجرد امكانات او دعوة تطلق في مناسبة، او حلاً مثالياً بعد ان تفشل الحلول الاخرى، فلاول مرة منذ العام 1958 تاريخ دعوة الرئيس شارل حلو الى تحييد لبنان، يتحول موضوع الحياد اللبناني الى ايدولوجية سياسية الى هدف تبذل من أجل تحقيقه (ويجب ان تبذل) كل الطاقات والامكانات المعنوية والمادية لان به وحده تحقيق خلاص لبنان وتأمين مستقبل مشرق للبنان واللبنانيين.

2- وككل ايدولوجية لا بد من جماعة تدافع هذه الايدولوجية عن مصالحها، وبهذا المعنى فان جميع اللبنانيين (الذين يعرفون والذين لا يعرفون) هم الجماعة التي يخدم مبدأ الحياد مصالحها، كلهم من دون استثناء، ولكي يتم تأطير العمل والنشاط في خدمة هذه "الايدولوجية" انشأ المحامي روجيه اده "حركة لبنان المحايد". إن انشاء مثل هذه الحركة يحمل في طياته معاني عدة منها:

- الايمان الراسخ بصحة مبدأ الحياد اللبناني وأهميته.
- تأمين الفاعلية الضرورية لترسيخ هذا الايمان لدى اكبر قدر ممكن من المعنيين بالوضع اللبناني في الداخل والخارج.
- الوصول عبر الايمان والفاعلية الى تحقيق حياد لبنان عبر القناعة اللبنانية والتوافق الدولي.

3- من أجل كل ذلك ينشط المحامي روجيه اده في الاوساط العربية والدولية من خلال الاتصالات الشخصية بالقيادات السياسية:  
سواء داخل الادارة الاميركية وفي مجلس الشيوخ الاميركي او داخل الحكومة الفرنسية ومع الوزير كلود شيسون بالذات او مع المستشار النمساوي برونو كرايسكي او مع وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس بطرس غالي.... وكثيرين اخرين من القيادات السياسية العربية والغربية.

4- وفي خط مقابل يكتب المحامي روجيه اده المقالات في كثير من الصحف الغربية الكبرى محلاً للمشكلة اللبنانية وداعياً الى حياد لبنان: في الواشنطن بوست، والنيويورك تايمز، والهرالد تريبيون والصن، والدائلي ستار... بالاضافة الى الصحف اللبنانية: الموندي مورننغ، السفير، الاوربان لوجور وسواها.

## ثانياً : أي حياد ؟ .... ولماذا؟

1- تهدف "حركة لبنان المحايد" الى تحقيق حياد لبنان على الطريقة النمساوية : حياد يخرج لبنان من الصراع العربي -الاسرائيلي من دون ان يفقد لبنان هويته العربية. حياد يجعل لبنان خارج الصراع الاميركي -السوفياتي من دون ان يفقد لبنان انتماءه الى العالم الحر.

2-ان مبررات مثل هذا الحياد كثيرة ومتنوعة: منها المبررات التاريخية والجغرافية والسياسية والمصلحية. فمثل هذا الحياد يؤمن للبنان اكبر قدر من الضمانات الدولية مقابل ادنى قدر من الالتزامات تجاه الخارج، وهي الالتزامات التي تقيد عادة الدول المحايدة.

السؤالان الجوهريان في الموضوع هما: لماذا الحياد؟ ولماذا على الطريقة النمساوية؟

3-على السؤال الاول يجيب المحامي روجيه اده ، ان كل الاحداث التي مرت بلبنان في العصر الحديث منذ العام 1840 حتى اليوم أثبتت حقيقة جوهرية وهي ان لبنان مؤلف من مجموعات دينية متوازنة وان كل انحياز من جانب هذه المجموعات او من احداها الى قوى خارجية تساهم في انقسام اللبنانيين وتزيد الفرقة بينهم وتؤدي الى عدم الاستقرار السياسي. والحال هذه لا يمكن حفظ وحدة الشعب في ظروف من الامن الاقليمي والسيادة الوطنية الا من خلال الحياد.

4-من جهة ثانية، ان حياد لبنان ليس دعوة غريبة او مستغربة بل هي دعوة طبيعية جداً انها حل له سوابق في التاريخ، تاريخ الدول الشبيهة بلبنان، فابتفاق الدول القوية، كانت الدول الضعيفة الموجودة في مناطق استراتيجية حيوية غالباً ما تسعى الى وضع حيادي من اجل ضمان خلاصها وسلامتها، اذن ان الحياد الدائم للبنان ليس انعكاساً لخيار معين، وانما نتيجة لحاجة وطنية كامنة في التاريخ المتعدد الاديان للبلد وكذلك في طبيعة اقتصاده الخدماتي.

5-من جهة ثالثة اظهرت السنوات القليلة الماضية ان ليس في قدرة اي قوة اقليمية ان تفرض ارادتها في لبنان على حساب قوة اقليمية اخرى، ولا يمكن لاي مجموعة داخل لبنان ان تصبح مرتبطة بقوة اجنبية خارجية من دون ان يؤدي ذلك الارتباط الى سفك

الدماء وانتشار الفوضى، ولذلك، يضيف اده ، تبرز النتيجتان السابقتان فكرة ايجاد وضعية محايدة للبنان دائمة ورسمية على غرار النموذج النمساوي، تضمنها الامم المتحدة في المحافل الدولية، ذلك ان مثل هذه الضمانات يمكنها فقط ان تحمي لبنان من الصراعات الدائرة في المنطقة، وتمنع تصعيد النزاعات الدولية ويمكن ان تساعد ايضا في الحفاظ على لبنان كدولة عربية وديمقراطية في العالم الحر.

في ضوء هذا الطرح ان مفهوم حياد لبنان لا يعني ابدأ التنازل عن شخصيته العربية او عن التزاماته الدولية. الحياد يعني باختصار كلي ، الا يكون لبنان ساحة للصراعات التي لا مكسب ولا مصلحة له في ان يكون طرفاً او فريقاً فيها: فقط من خلال الحياد يستطيع لبنان ان يتجنب النزاعات الداخلية فقط من خلال الحياد يستطيع لبنان ان يتهرب من حروب اقليمية يفرضها عليه موقعه الجغرافي فقط من خلال الحياد يستطيع كل من سوريا واسرائيل اعادة السلام الى لبنان.

6-ومن اجل مزيد من التوضيح لمبدأ الحياد هذا، يشدد اده على الناحية العسكرية الصرف. في هذا الحياد: "فحياد لبنان لا يعني ابدأ حياده الايدولوجي والاقتصادي. فلبنان المحايد يبقى سيد قراره السياسي والاقتصادي ويبقى على تضامنه السياسي مع العالم العربي وعلى انتمائه الى العالم الحر". وما يعنيه الحياد في هذا الحال هو ان الحكومة اللبنانية "تتكر اي حق لاية قوة اجنبية في استعمال ارض لبنان ساحة عسكرية لضرب دولة اخرى سواء في داخل المنطقة او خارجها.

7- ان النموذج النمساوي للحياد هو الاكثر ملائمة للبنان لانه يحقق اوسع المنافع والمصالح واكثرها للبنان وجيرانه (سوريا واسرائيل) وللعالم العربي وللعالم. لماذا؟ وكيف؟

\*تسعى "حركة لبنان المحايد" الى تحقيق حياد لبنان، ولكنها في الوقت نفسه تتمسك بان يبقى لبنان عضواً اصيلاً وفاعلاً في المؤسسات الاقليمية والدولية فلا يعزله حياده عن الحياة الدولية. "فالحركة تبشر بحياد على النمط النمساوي لانها تريد ان يبقى لبنان عضواً في منظمة الامم المتحدة وفي جامعة الدول العربي وجزءاً من العالم الحر". وفي

وضع كهذا لن يكون لبنان المحايد، شأن النمسا، "ملزماً بتطبيق قرارات الامم المتحدة اذا كانت تتعارض مع حياده".

\*والنمسا، على رغم انها فاوضت الاتحاد السوفياتي على حيادها قبل ان تفاوض الولايات المتحدة، "ظلت من العالم الحر وعقدت اتفاقات خاصة مع المجموعة الاقتصادية الاوروبية". ولبنان في هذا يمكنه ان يبقي على علاقاته الاقتصادية بالعالم العربي "والتي تشكل نحو 80% من اسباب ازدهاره، كما يمكنه ان يتمسك بمبدأ المقاطعة مع اسرائيل ما دامت هذه المقاطعة سارية المفعول من قبل المجموعة العربية من دون ان يتعارض ذلك مع مبدأ حياده.

\*ويدعو روجيه اده الى ان يذهب لبنان المحايد اكثر مما ذهبت اليه النمسا. "فالنمسا عقدت اتفاقات ثنائية مع بعض الدول الضامنة لحيادها. ولكن على لبنان ان يصر على ضمان حياده من قبل مجلس الامن الدولي اولاً، لان هذا سيسمح بنا بان يكون حيادنا معترفاً به حتى من البلدان التي لا يوجد بينها وبين لبنان علاقات دبلوماسية مثل اسرائيل. (اعتراف دي فاكتو). و"زيادة على ذلك، على لبنان ان يوقع معاهدات حماية او دفاع مع قوى عالمية مختلفة مؤتمنة على حياده، وبخاصة مع تلك الدول التي تزود لبنان بقوات لحفظ السلام وهي قوات ينبغي ان تبقى في لبنان حتى يسترجع سيادته الكاملة ويقوى جيشه الوطني".

\*ان المصالح التي يؤمنها الحياد للبنان تتدرج تحت العناوين العامة التالية:

- وقف التدخل الخارجي في شؤون لبنان الداخلية.
- تأمين الهدوء والاستقرار في حياة لبنان السياسية وحماية العملية الديمقراطية.
- الاعتراف بلبنان دولة مستقلة ذات سيادة بحدودها الدولية المعترف بها.
- وقف كل تهديد لسلامة لبنان وسيادته ووحدة اراضيه.
- اعطاء الضمانات الحياتية والامنية للبنانيين ككل ولكل جماعة ( لكل طائفة) بذاتها. "فالمسلمون (والعرب) يسترجعون بالحياد لبنان كبلد عربي من يد اسرائيل. والعرب يفضلون لبنان كبلد عربي حر مستقل ومستقر. وكذلك المسيحيون يجيدون في الحياد تظميناً للاقليات التي عاشت في خوف تاريخي مستمر من دفعها الى الوحدة بالاكراه.

ان الحياد يساعد الموارنة في ان يكونوا اكثر انفتاحاً على العروبة، ويخفف من فرص النجاح للميول الانعزالية. فتحديد لبنان وقبول ذلك من العرب تظمين نهائي للمسيحيين الى ان لبنان اصبح، باعتراف دولي وعربي اجماعي بلداً نهائياً.

- جعل لبنان الدماغ الاقتصادي لدول المنطقة وتحقيق ازدهار اقتصادي سريع.

"فديناميكية السلام واستقرار الحياد سوف يجذبان الاموال العربية والدولية الى لبنان".  
وياختصار، ان لبنان سيجني من الحياد منافع كثيرة: الامن والسلام والازدهار والطمانينة له ولابنائهم وللآخرين من حوله ايضاً.

\*من حيث امن سوريا، فان لبنان محايداً سوف يكون من شأنه ان يقضي على اي ذريعة لتدخل اسرائيلي يهدد الاراضي السورية عبر لبنان.

\*من حيث أمن اسرائيل، فان لبنان محايداً سوف يكون من شأنه ان يسمح لاسرائيل بان تضمن لنفسها سلاماً في لبنان في انتظار السلام مع لبنان. فاسرائيل تجاذف بالصراعات الداخلية على رمال لبنان المتحركة. واذا كانت هناك نية سوفياتية لفتنة لبنان بالنسبة الى اسرائيل، فقد تذهب اسرائيل، والحال هذه، بعيداً باحتلال لبنان وتهدد ايضاً وحدة سوريا واستقرارها.

من اجل هذا يرى روجيه ادّه ان "اذا كان الحياد اللبناني مضموناً دولياً، وكانت الحدود الاسرائيلي - اللبنانية والسورية - اللبنانية حدوداً عازلة وتحت رقابة قوة دولية مقبولة من لبنان واسرائيل وسوريا، فهذا سوف يعطي اسرائيل الامن الذي تريده على حدودها الشمالية. ان لبنان محايداً هو المخرج الوحيد لاسرائيل من "الفتنة" داخل لبنان".

وعلى الجملة "ان على اسرائيل ان تعتبر نفسها راضية بالسلام في لبنان وبتحديد حدودها مع هذا البلد، حتى يحين اليوم الذي يتمكن فيه لبنان القوي بوحدته الوطنية، وبديمقراطيته المنبعثة من جديد والمعافاة، والمدعوم من حلفائه الطبيعيين في العالم العربي، ان يعقد سلاماً لن يعزله عن محيطه الاقتصادي والثقافي، وسوف يكون هذا السلام بالنسبة الى اسرائيل سلاماً حقيقياً. في انتظار ذلك، يجب ان يكون اعلان الحياد الدائم كافياً لاسرائيل لكي تنسحب من الاراضي اللبنانية".

\*من حيث امن الفلسطينيين، ان لبنان محايداً سوف يساعد على حماياتهم من اي اضطهاد عسكري، كما يساعد على ارضاء احتياجاتهم الاقتصادية والانسانية في انتظار طموحاتهم الوطنية"... وعلى اللبنانيين، والحال هذه ومن ضمن مفهوم الحياد اللبناني، "ان يطمئنوا الفلسطينيين ويخلقوا لديهم شعوراً بالامن والطمأنينة، كما عليهم ان يدرسوا الوجود الفلسطيني في لبنان بجدية كبيرة: كيفية اعطائهم الحماية، كيفية حصولهم على حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية. وكيفية مساعدتهم على اللحاق بعائلاتهم أينما وجدوا في الشرق الاوسط، وتأمين عيشهم بشروط اجتماعية مقبولة حتى يأتي يوم لا يعودون فيه لاجئين".

والخلاصة، ان لبنان محايداً سيكون ذا منافع كثيرة بالنسبة الى محيطه، فهو سيعيد للعرب من جديد اسواقهم ومكان اجتماعاتهم، ومكان "لجوئهم"... كما تعود ان يكون. "والاهم من ذلك ربما هو ان نجاح تجربة الحياد اللبناني ستغري دولاً عربية كثيرة في الشرق الاوسط لمحاكاتها وعلى رأس هذه الدول دول الخليج التي بدأت تدعو علناً الى تحييدها في الصراع الدائر في الخليج. ويرى روجيه اده ان اكبر خطر محتمل للمواجهة بين الجبارين اليوم هو منطقة الشرق الاوسط". والحل الوحيد لتجنب هذا الصدام هو الوصول الى تحييد منطقة الشرق الاوسط (انطلاقاً من حياد لبنان) وهو حياد يسمح للمنطقة بان تتطور اقتصادياً وتربوياً. فلن تكون نهضة في العالم العربي ما دامت طاقات العرب تهدر على الصراع العربي - الاسرائيلي والصراع العربي - الايراني.

\*بالنسبة الى الولايات المتحدة، ان تحييد لبنان سيكون نجاحاً باهراً للادارة الاميركية وسيفسح في المجال امام الحكومة الاميركية لتتقدم خطوات الى الامام من اجل ايجاد حل سلمي لازمة الشرق الاوسط. وهذا سوف يظهر ان اميركا قادرة على تحقيق السلام. ومن جهة ثانية، يمكن القول، بل الاستنتاج: ان أمن اسرائيل وسلامتها باعتبارهما من اهم هواجس الادارات الاميركية واهدافها، وبما ان حياد لبنان هو معيار لهذين الامن والسلامة على حدود اسرائيل الشمالية، فان تحقيق حياد لبنان هو ذو نفع كبير بالنسبة الى الولايات المتحدة.



\*اما بالنسبة الى الاتحاد السوفياتي، ان لبنان حراً ومحايداً وديمقراطياً سوف يحقق للسوفيات منافع لا يستهان بها:

- حرية الصحافة،

- حرية المعلومات،

- حرية الاحزاب بما فيها الاشتراكية.

بحيث يصبح لبنان "مركز تنصّت على منطقة الشرق الاوسط".

-والاهم من ذلك ان يكون حياد لبنان مدخلاً الى حياد دول المنطقة فلا تعود خاضعة للهيمنة الاميركية. ان عالماً عربياً محايداً هو افضل للسوفيات من عالم عربي متحيز وخاضع للنفوذ الاميركي. فالسوفيات ربما يفضلوا خيارات اخرى (الصالحهم غير الحياد) ولكن اذا كان عليهم الاختيار بين لبنان مستقر وحر ومحايد من جهة، ولبنان تحت النفوذ الاسرائيلي (الاميركي من جهة ثانية) فانهم سيختارون لبنان المحايد بكل تأكيد.

### ثالثاً - مواقف القوى من حياد لبنان

في ضوء الاتصالات والنشاطات والطروحات التي تقوم بها "حركة لبنان المحايد" لتحقيق حياد لبنان، ما هي الصورة التي يمكن رسمها لمواقف القوى اللبنانية والاقليمية والدولية من فكرة حياد لبنان؟

#### 1- على الصعيد اللبناني:

حياد لبنان كان بالاساس "حلم المسيحيين (الموارنة) لان الاقلية المسيحية كانت تشعر ان الحياد حماية لاستقلال لبنان من الايديولوجيات (التوتاليتارية) العربية والاسلامية". اما المسلمون فكانوا يناهضون هذه الفكرة لانها تجعل لبنان خارج الصراع العربي - الاسرائيلي.

فلبنان لا يمكنه ان يكون محايداً تجاه اسرائيل، خصوصاً ان الكثير من المسلمين لم يكونوا يدركون بالتمام مدى ما تشكله اسرائيل من خطر عليهم ايضاً. ولكن بعد الاجتياح

الاسرائيلي للبنان ودخول اسرائيل قلب بيروت الغربية، ومدى علاقة اسرائيل بالاقليات في المنطقة، "بدأ زعماء مسلمون وآخرون غير موارنة يؤيدون فكرة الحياد باعتبارها تشكل ضماناً ضد اسرائيل". وهكذا اصبحت فكرة حياد لبنان مبدأً جامعاً لكثير من التيارات والمواقف لصحافيين ورجال سياسة ونواب (الحسيني - ابو شرف - غصن) ورجال فكر وباحثين من كل الفئات والاتجاهات. "وفكرة الحياد يجب ان تأتي من اللبنانيين انفسهم وانا اتوقع ان اكثرية اللبنانيين سوف تؤيدها".

\* هذا على الصعيد الشعبي العام. اما على الصعيد الرسمي فيرى روجيه اده ان الحكومة اللبنانية لم تتخذ حتى الآن موقفاً من الحياد، وعليها الاخذ به واعلانه في الامم المتحدة والجامعة العربية. فحتى الآن قالت الحكومة بلسان مندوبها في الامم المتحدة (غسان تويني) ما لا تريد. (اي ان لا يكون لبنان ساحة صراع لحروب الآخرين) وعليها الآن ان تقول ماذا تريد بالضبط. اي ان تأخذ موقفاً ثابتاً لمصلحة حياد لبنان. ومن الاكيد ان اللبنانيين سيلتفون حولها".

## 2- على الصعيد الاقليمي:

\* بالنسبة الى الموقف العربي من موضوع لبنان، يقول روجيه اده انه "لم يتلق اي ردات فعل سلبية من جانب السعودية او سوريا حول هذا الموضوع. اما بالنسبة الى منظمة التحرير الفلسطينية فهو لا يعتقد بانها تمنع في حياد لبنان بعدما اعلن زعماء المنظمة الفلسطينية انهم تخلوا نهائياً عن فكرة استعمال لبنان منطلقاً لاي عمل عسكري ضد اسرائيل. لقد قالوا ذلك للحكومة اللبنانية وقالوها لي ايضاً". اما بالنسبة الى مصر فان الاتصال بالسيد بطرس غالي كان مشجعاً للغاية بحيث شرعت مصر في التنسيق مع فرنسا حول ضرورة حياد لبنان. وذهب غالي الى القول "ان عمله كان قد اقترح حياد لبنان في الثلاثينات اي قبل وضع ميثاق جامعة الدول العربية". فلبنان المحايد لن يخل باي التزام من التزاماته العربية السياسية والثقافية والاقتصادية داخل الجامعة العربية وخارجها. والجهاز الوحيد الذي يجب ان يكون لبنان خارجه هو مجلس الدفاع العربي المشترك ولقد تبين لنا خلال الثلاثين سنة الماضية ان هذا المجلس لن يكن فعالاً ولم

يساهم، ولو بنسبة ضئيلة، في اي من الحروب التي خاضها العرب. لذلك نعتقد، يقول روجيه أدّه، ان بخروجنا من هذا المجلس لا نخسر شيئاً. اذ كما يقول غسان تويني "نحن لا نتنازل عن شيء غير موجود اصلاً".

\*اما بالنسبة الى موقف اسرائيل، فقد كانت ضد فكرة الحياد قبل العام 1982. وكان مناحم بيغن يرفض فكرة الحياد باعتبار انه وضع في جملة حساباته توقيع معاهدة سلام مع لبنان، وان الحياد سيقدم له اقل مما تستطيع ان تقدمه له معاهدة سلام. ولكن موقف اسرائيل تبدل اخيراً (بعد الغاء معاهدة 17 ايار). فقد ابلغ ديفيد كيمحي الحكومة الاميركية رسمياً خلال آخر زيارة له للولايات المتحدة ان اسرائيل توافق على حياد لبنان. وفي محاضرة له امام مجموعة من الاختصاصيين في سياسة الشرق الاوسط قال كيمحي، ما معناه، ان حياد لبنان هو الحل الوحيد لوقف المواجهة السورية الاسرائيلية في لبنان. وبالمقابل فان اوساطاً قريبة من حزب العمل الاسرائيلي وحركة السلام الآن تبدي مواقف ايجابية من فكرة حياد لبنان.

### 3- على الصعيد الدولي:

\*يمكن القول ان فرنسا (ومعها المجموعة الاوروبية) توافق على حياد لبنان بل تدعم هذا الحياد. وتصريح كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسي واضح اذ قال: قد يأتي يوم يصبح فيه لبنان كله محايداً".

\*المستشار النمساوي برونو كرايسكي اكد من جانبه لمؤسس حركة لبنان المحايد "ان الاتحاد السوفياتي سيوافق بالتأكيد على مشروع لحياد لبنان".

\*اما الادارة الاميركية التي ناقشها المحامي روجيه أدّه بموضوع حياد لبنان فقد وجدها مقسومة الى فئتين:

- فئة تؤيد حياد لبنان وترى انه الحل الوحيد والمناسب للامانة اللبنانية، شريطة

ان يظل لبنان جزءاً من العالم الحر.

- وفئة ثانية هي الاقوى حتى الآن لا تزال تعارض فكرة حياد لبنان لاسباب

جوهرية خلاصتها:

\*ان الولايات المتحدة تعتبر لبنان وبالتالي المنطقة المحيطة به منطقة نفوذ اميركية. وكل اتجاه نحو تحييد لبنان هو انتقال من منطقة نفوذ اميركية الى منطقة رمادية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وهذا ليس في مصلحة اميركا.

\*ان الولايات المتحدة تخشى ان يكون حياد لبنان مدرجة تنقل العدوى الى دول الخليج العربي - الفارسي، مما يجعل هذه الدول البترولية تطالب بالحياد وتتجه الى تطبيع علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي، وهو ما يتعارض والاستئثار الاميركي بالنفوذ في تلك المنطقة.

\*ان الولايات المتحدة تقف من حيث المبدأ ضد التيارات التحييدية، وهذا ما فعلته في اوروبا: فقد كان الهدف من مسارعة الاتحاد السوفياتي الى تأييد حياد النمسا تعميم هذا الحياد على العديد من الدول الاوروبية.

واذا لم تكن هذه الفكرة قد تحققت آنذاك فان في اوروبا اليوم تيارات (حركة ويلي برانندت المستشار الالمانى السابق) تعمل لاقامة اوروبا محايدة. وهذه التوجهات تتعارض مع السياسة الاميركية سواء على صعيد المواجهة العسكرية (التسلح ونصب الصواريخ في اوروبا)، وربما يخشى الاميركيون ان يكون حياد لبنان مدخلاً الى حياد منطقة الشرق الاوسط في صراع الجبارين.

ولكن "حياد لبنان يصبح المخرج الوحيد المفروض ربما، كما يقول المدير العام السابق لوزارة الخارجية اللبنانية السفير كسروان لبكي، في حال اقتسام المنطقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على خط نفوذ يشمل ايران والعراق وسوريا من جهة، والمناطق الباقية في اجزيرة العربية وسواها من جهة ثانية".

## الخلاصة:

كثيرون هم الذين تكلموا (وما زالوا يتكلمون) على حياد لبنان. ولكن، لأول مرة، تأخذ هذه الفكرة مع روجيه أدّه بُعداً يمتلك المشاعر والعقل والنشاط ويملأ الذات ويتخطى الانتماءات الحزبية والمذهبية ليعانق الهدف الكبير، هدف "ما هو أفضل للبنان": هدف المصلحة اللبنانية العليا! وخدمهم العاملون لحياد لبنان يتمتعون برؤية تاريخية ووعي تاريخي! ولهم وللبنان المحاييد معهم، بهاء المستقبل!!